

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[413] الآية وَلَا تَجْعَدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِاللَّسْتِ هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
السَّذِينَ طَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا
وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
(46) وَكَذَلِكَ أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ
الْكِتَابَ يُوْثِقُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ
بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (47) وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ
وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَرَّكَ تَابِ الْمُؤْمِنُونَ (48) بَلْ هُوَ آيَاتُ
بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا
الظَّالِمُونَ (49) التفسير اتبعوا أحسن الأساليب في البحث والجدال: كان أكثر الكلام
في الآيات المتقدمة في كيفية التعامل مع المشركين المعاندين وكان مقتضى الحال أن يكون
الكلام شديد اللهجة حاداً، وأن يعدّ ما يعبدون من دون الله أوهى من بيت العنكبوت، أمّا
في هذه الآيات - محل البحث - فيقع الكلام في شأن مجادلة أهل الكتاب الذين ينبغي أن يكون
الكلام معهم لطيفاً، إذ أنّهم - على الأقل - قد سمعوا قسماً ممّا جاء به الأنبياء والكتب